# الحديث الحسن

إعداد

**إلهام صلاح الدين أحمد**

جامعة الأنبار – العراق

كلية العلوم الإسلامية

**تم استلام البحث في ٢٠١٨/٧/١٥ تم الموافقة على النشر في ٢٠١٨/٨/١١**

**الملخص :**

الحديث النبوي الشريف هو كلّ ما وصل إلينا وأخبرنا بما صدر من الرسول الأعظم محمد – صلى الله عليه وسلم – من قول أو فعل معيّن قام به، أو إقراره لفعل أحد ممّن يحيطون به، وممن احتكّ بهم أو سمع عنهم، بالإضافة إلى صفاته الأخلاقيّة أو الخَلُقية أو سيرته العطرة والأحداث التي مرّ بها سواء كانت قبل بعثته الشريفة أم بعدها. لهذا فالحديث النبوي هو تراث الرّسول الأعظم كاملاً. وقد بذل العلماء المسلمون الأوائل جهداً كبيراً في نقله وحفظه وتنقيته من أيّة شوائب قد تعلق به على مرّ الزمان، وهو جهد مشكور يشكرون عليه أيما شكر؛ حيث إنّهم استطاعوا أن يحفظوا لنا هذا التراث الجميل، وقد تحوّل جهدهم العظيم إلى خطّة يسير عليها علماء التاريخ وكلّ من لهم حاجة في النقل عن القدماء في أيّ علم كان، لما لمسوه من إتقان لا نظير له.

**Abstract**:

The Prophet's Hadith is all that came to us and told us what the Prophet Muhammad (peace and blessings of Allaah be upon him) made of a specific statement or act he did, or of approving it for the action of one of those around him, of those who surrounded or heard about them, in addition to his ethical or moral characteristics Or his fragrant biography and the events he experienced, both before and after his noble mission. Therefore, the Prophet's Hadith is the heritage of the Great Prophet. The early Muslim scholars made a great effort

to transfer, preserve and purify it from any impurities that may have been attached to it over time. This is a thankful effort, and we thank them for it. They have managed to preserve this beautiful heritage. Who have a need to transfer from the ancients in any science, because they touched him of unparalleled mastery.

**تمهيد :**

**المبحث الأول (مفهوم الحسن)**

**الحسن لغة :-**

الحسن: الحاء والسين والنون اصل واحد. ضد القبح ونقيضه، يقال رجل حسن وامرأة حسناء وحسانة.ويقولون : الحسنُ : الجبلٌ وحبلٌ من حبالِ الرملِ. قال:

لِأُمِّ الْأَرْضِ وَيْلٌ مَا أَجَنَّتْ ... غَدَاةَ أَضَرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ [1]

الازهري : الحسن نعت لما حسن ؛ حَسُن وحْسَنَ يحسِن حسناً فيهما، فهو حاسن وحَسَن؛ قال الجوهري :- الجمع محاسن ، على غير قياسي كأنه جمع مُحسِن.[2]

قوله تعالى :- ( لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ).[3]

(الحُسْنُ بالضم هو الجمال ) ظاهره ترادفهما ، قال الاصمعي : الحسن في العينينِ، والجمال في الانف ، قال الراغب:- الحسن عبارة عن كل مستحسن مرغوب ، وذلك ثلاثة أضرب: مستحسنٌ من جهة العقل ومستحسن من جهة الهوى، ومستحسن من جهة الحس.

(الحَسَنُ العظم الذي يلي المرفق ، ويضم ).[4]

---

[1] معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، ابوالحسين (المتوفي :٣٩٥هـ)، محققه عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للنشر (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م) الجزء الثاني صفحة ٥٨.

٢ لسان العرب للامام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ، دار صادر للنشر بيروت ص ١١٤ جزء ١٣.

٣ سورة يونس اية ٢٦

[4] تاج العروس من جواهر القاموس للسيد مرتضى الحسيني الزبيدي، الجزء الرابع وثلاثين، تحقيق علي هلالي، راجعة مصطفى حجازي – د.عبد الحميد طلب – د.خالد عبد الكريم جمعة (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م) مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م صفحة ٤٢٥.

والحسن من الذراع : النصف الذي يلي الكوع ، سمي بذلك مقابلة بالنصف الاخر ؛ لانهم يسموه المرفق القبيح ، هو الذي يقال له كسر قبيح .[٥]

لَوْ كُنْتَ عَيْرًا كُنْتَ عَيْرَ مَذَلَّةٍ ... وَلَوْ كُنْتَ كِسْرًا كُنْتَ كِسْرَ قَبِيحِ

**الحسن اصطلاحاً:-**

يريد بالحسن :" ان لايكون في اسناده من يهتم بالكذب، ولا يكون حديثا شاذا ، ويروي من غير وجه نحو ذلك ".

اختلف تعبير الائمة في تعريفه،نظراً لانه متوسط بين الصحيح والضعيف، بحيث افرد فيه بعض متأخري شيوخ شيوخنا رسالة .

ان الحديث عند اهله ينقسم الى ثلاثة اقسام :-[٦]

١- "ما عرف مخرجه" قيل احتراز عن المنقطع .

٢- "اشتهر رجاله " احترز عن الحديث المدلس قبل ان يتبين مدلسه والمستور،ما اشتهر رجاله : اي مالم يبلغ درجة الصحيح، لئلا يدخل الصحيح في حد الحسن .[٧]

اولاً:-(المعروف مخرجا ):- اي المعروف مخرجه من رجاله وهو كونه شاميا، عراقيا،مكيا، كوفيا، كأن يكون الحديث من رواية راو قد اشتهر برواية حديث اهل بلده كقتادة ،ونحوه في البصريين،فإن حديث البصريين اذا جاء قتادة ونحوه، كان مخرجه معروفا بخلافه عن غيرهم .

وذلك كناية عن الاتصال؛ اذ المرسل والمنقطع والمعضل ـ لعدم بروز رجالها ـ لايعلم مخرج الحديث منها، وكذا المدلس ـ بفتح اللام ـ وهو سقط منه بعضه مع ايهام الاتصال.

---

٥ ينظر معجم مقاييس اللغة ٥٩.

٦ معرفة انواع علم الحديث لابن الصلاح الإمام الحافظ ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، المتوفي سنة(٦٤٣هـ)،حقق نصوصه وخرج احاديثه وعلق عليه د. عبد اللطيف الهميم، والشيخ ماهر ياسين الفحل، منشورات محمد علي بيضون –دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، الطبعة الاولى ،( ١٤٢٣هـ ـ٢٠٠٢م)، صفحة ٩٩.

٧ الكافي في علوم الحديث ، المؤلف علي بن ابي محمدعبد الله بن الحسن الاردبيلي التبريزي (٦٧٧-٧٤٦هـ)،تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان ابو عبيدة ، الدار الاثرية للنشرص١٦٦ .

ثانياُ:- (وقد اشتهرت رجاله ):- بالعدلة، وكذا الضبط المتوسط بين الصحيح والضعيف، ولابد مع هذين الشرطين ان لايكون شاذا ولا معللا، لكن (بذاك)اي: بما تقدم من الاتصال والشهرة (حد) الامام الحافظ الفقيه ابو سليمان (حمد) ـ بدون همزة وقيل بأثباتها ولا يصح ـ ابن محمد بن ابراهيم بن الخطابي البستي الشافعي، مصنف "اعلام الجامع الصحيح للبخاري " ومعالم السنن لابي داود" وغيرهما، واحد شيوخ الحاكم، مات بسبت في ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة

قال شيخنا ابن الصلاح في النكت : ان هذا كله بناء على ان الحسن اعم مطلقا من الصحيح، اما اذا كان من وجه ـ كما هو واضح لمن تدبره ـ فلا يرد الاعتراض التبريزي؛ اذ لايلزم من كون الصحيح اخص من الحسن من وجه ان يكون اخص منه مطلقا ، حتى يدخل الصحيح في الحسن.

وبيان كونه وجيها فيما يظهر انهما يجتمعان فيما اذا كان الصحيح لغيره والحسن لذاته، ويفترقان في الصحيح لذاته، والحسن لغيره، ويعبر عنه بالمباينة الجزئية .

ثم رجع شيخنا فقال : والحق انهما متباينان ،لانهما قسمان من الاحكام فلا يصدق احدهما على الاخر البتة .

قال: ويتأيد التباين بأنهما وان اشتركا في الضبط ،فحقيقته في احدهما غير الاخرى لما تقرر في المشكك من اختلاف افراده وان من اقسامه كون معنى الشيء في بعض افراده اشد من الاخر، وتمثيل ذلك ببياض الثلج والعاج على مابسط في محاله ، وهو مثل من جعل المباح من جنس الواجب ، لكون كل منهما مأذناُ فيه، وغفل عن فصل المباح وهو عدم الذم لتاركه. [٨]

ثالثا:- عليه مدار الحديث وهو الذي يقبل اكثر العلماء ، ويستعمله عامة الفقهاء:- (عليه مدار اكثر الحديث )لان غالب الاحاديث لاتبلغ رتبة الصحيح .

---

[٨] فتح المغيث بشرح ألفية الحديث تأليف الحافظ المؤرخ شمس الدين ابي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي ،المتوفي سنة ٩٠٢هـ رحمه الله، دراسة وتحقيق د.عبد الكريم بن عبدالله بن عبد الرحمن الخضير – محمدبن عبد الله بن فهيد آل فهيد، دار المناهج للنشر ١٤٢٦،المجلد الاول صفحة ١١٦-١١٨.

(ويقبله اكثر العلماء) وإن كان بعض اهل الحديث شدد فرد بكل علة، قادحة كانت ام لا .
(استعمله عامة الفقهاء) اي عمل به، وهذا كلام فهمه العراقي على حد، فأخر ذكره، وفصله ايضاً.
حكى ابن الصلاح بعد كلام الخطابي ان الترمذي حد الحسن بأن لايكون في اسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون شاذاً، ويروي من غير وجه نحو ذلك. وان بعض المتأخررين قال هو فيه قريب محتمل ويعمل به.[٩]

**المبحث الثاني (اقسام الحديث الحسن)**

يقسم الحديث الحسن الى نوعين :-

١) الحسن لذاته: هو ما اتصل سنده برواية عدل خف ضبطه عن ضبط رجال الصحيح مع سلامته من الشذوذ والعلة.[١٠]

الحديث الذي لايخلو رجال اسناده من مستور لم تتحقق اهليته ، غير انه ليس مغفلاً كثير الخطأ فيما يرويه، ولا هو متهم بالكذب في الحديث ، اي : لم يظهر منه تعمد الكذب في الحديث ولا سبب اخر مفسق، ويكون متن الحديث مع ذلك قد عرف بأن روي مثله او نحوه من وجه اخر او اكثر، حتى اعتضد بمتابعة من تابع راويه على مثله ، او بما له شاهد، وهو ورود حديث اخر بنحوه، فيخرج بذلك عن ان يكون شاذا ومنكرا.[١١]

٢) الحسن لغيره:- فهو الضعيف الذي يعود ضعفه الى ضعف حفظ راويه .او جهالته ، او نحوهما، وروي مثله او نحوه من طريق اخر ، او اكثر من طريق[١٢] .

---

[٩] تدريب الراوي في شرح تقريب النووي للحافظ ابي بكر جلال السيوطي (٨٤٩- ٩١١هـ ) ،قدم له وراجع واضاف عليه ببعض التعليقات ، د. الشيخ احمد معبد عبد الكريم ، حققه ابو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد الجزء الاول ، دار العاصمة للنشر والتوزيع، صفحة ٢٢٣.

[١٠] محاضرات في علوم الحديث ، تأليف حارث سليمان الضاري، الطبعة الاولى ، المجلد الاول تاريخ النشر( ٢٠٠٠)- دار النفائس للنشر والتوزيع، صفحة( ٢٣- ٢٤).

[١١] ينظر معرفة الحديث صفحة ١٠٢.

[١٢] ينظر محاضرات علوم الحديث ، للشيخ الضاري

ان يكون راويه من المشهورين بالصدق والامانة ،غير انه لم يبلغ درجة الصحيح ؛ لكونه يقتصر عنهم في الحفظ والاتقان، وهو مع ذلك يرتفع عن حال ما ينفرد به من حديثه منكراً، ويعتبر في كل هذا مع سلامة الحديث من ان يكون شاذا ومنكرا ، اي :( كل حديث خال من العلل ، وفي سنده متصل مستور له به شاهد، او قاصر عن درجة الاتقان ).[١٣]

في النكت لابن الصلاح :-

الحسن يقتصر عن الصحيح في ان شرطه:- ان يكون جميع رواته قد ثبت عدالتهم وضبطهم واتقانهم؛ إما بالنقل الصريح او بطريق الاستفاضة فإنه يكتفي فيه بما سبق ذكره من مجيء الحديث من وجوه ، وغير ذلك.

ليس كل ضعف في الحديث يزول بمجيئه من وجوه، بل ذلك يتفاوت : فمنه ضعف يزيله ذلك ، بأن يكون ضعفه ناشئاً من ضعف حفظ راويه مع كونه من اهل الصدق والديانة. فأذا جاء من غير وجه عرفنا انه حفظه ، ولم يكن مختلا في ضبطه للحديث.

وان كان ضعفه من حيث الارسال ، زال بنحو ذلك ، كما في الراوي المرسل الذي يرسله إمام حافظ ، إذ فيه ضعف قليل يزول بروايته من وجه اخر، ومن ذلك ضعف لايزول بنحو ذلك لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر عن جبره ومقاومته، وذلك كالضعف الذي ينشأ من كون الراوي متهما بالكذب او كون الحديث شاذا. وهذه جملة تفاصيلها تدرك بالمباشرة والبحث ، فاعلم ذلك فإنه من النفائس العزيزة .

١- إذا كان الراوي للحديث متأخر عن درجة اهل الحفظ والاتقان غير أنه من المشهورين بالصدق والستر وروي مع ذلك حديثه من غير وجه فقد اجتمعت له القوة من الجهتين ، وذلك يرقي حديثه من درجة الحسن الى درجة الصحيح.[١٤] .

[١٣] ينظرمعرفة انواع الحديث لابن الصلاح .ص١٠٣-١٠٥

[١٤] ينظر معرفة انواع الحديث لابن الصلاح ،ص ١٠٣-١٠٥

## المبحث الثالث (فروع الحديث الحسن)

المطـــلب الاول:

اولاً:- شروط الحديث الحســن:

"محصله انه هو الصحيح سواء، إلا في تفاوت الضبط فراوي الصحيح يشترط ان يكون موصوفا بالضبط الكامل، وراوي الحسن لايشترط ان يبلغ تلك الدرجة، وإنكان ليس عريا عن الضبط في الجملة ، ليخرج عن كونه مغفلا، وعن كونه كثير الخطا، وما عدا ذلك من الاوصاف المشترطة في الصحيح، فلابد من اشترط كله في النوعين"[١٥]

ثانياً:-الاحتجاج بالحديث الحسن والعمل بـــه :

اولاً: ان الحسن وان كان ادنى درجة عن الصحيح، لكن مثله في الاحتجاج والعمل به. "اتفق على صحتها علماء الشرق والغرب "وهذا نوع التساهل؛لان فيها ما صرحوا بكونه ضعيفاً اومنكرا، اوشبهة .

ثانياً: الحسن بتعدد طرقه يصل لدرجة الصحيح،اذا كان راوي الحديث دون درجة اهل الحفظ والاتقان، لكن من المشهورين بالصدق والصلاح، وروي حديثه عن درجة الحسن الى درجة الصحيح، فأنه التحق بالصحيح.[١٦]

نستنتج ان الحسن حجة كالصحيح عند جمهور المحدثين بنوعيه الحسن لذاتهِ، والحسن لغيرهِ، وإن كان دون الصحيح في القوة او المرتبة.

ثالثاً:- مظـــان الحديث الحسن

لم يفرد العلماء كتباً خاصة بالحديث الحسن المجرد كما أفردوا الصحيح المجرد في كتب مستقلة لكن هناك كتباً يكثر فيها وجود الحديث الحسن. فمن اشهر الكتب:

١- جامع الترمذي : المشهور بـــ"سنن الترمذي " فهو اصل في معرفة الحسن، والترمذي هو الذي شهره في هذا الكتاب واكثر من ذكره. لكن ينبغي التنبه الى ان نسخه تختلف في قوله "حسن صحيح " ونحوه، فعلى طالب الحديث العناية بأختيار النسخة المحققة والمقابلة على اصول معتمدة.

---

[١٥] تيسير علوم السنة النبوية ، تأليف د.داود سليمان صالح حمد الدليمي ،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م صفحة ١٤٤.

[١٦] ينظر الكافي في علوم الحديث، ١٧٤-١٧٥.

٢- سنن ابي داود : فقد ذكر في رسالته الى اهل مكة : أنه يذكر فيه الصحيح وما يشبهة ويقاربه، وما كان فيه وهن شديد بينه، ومالم يذكر فيه شيئاً فهو صالح. فبناء على ذلك ، اذا وجدنا فيه حديثا لم يبين هو ضعفه، ولم يصححه احد من الائمة المعتمدين ، فهو حسن عند أبي داود.[١٧] عدد احاديث كتاب ابي دود اربعة الاف وثمانمائة حديث وهو روايات ، اتمها روايه ابي بكر بن داسة ، والمتصل الان بالسماع روايه ابي على اللؤلؤي.

٣- سنن الدارقطني : فقط نص الدارقطني على كثير منه في هذا الكتاب. فأنه نص على كثير منه، قاله (في "المنهل الراوي")

٤- قال ابو جعفر ابن الزبير: اولى ما ارشد اله ما اتفق الملمون على اعتماده، وذلك الكتب الخمسة و "الموطأ" التقدمها وضا ولم يتأخر عنها رتبة.

وكل من كتب في المضان له اختلاف في مقاصدها، وللصحيحين فيها شفوف، وللبخاري لمن اراد التفقه مقصاد جليلة ، ولابي داود في حصر أحاديث الاحكام (واستيعابها ما ليس لغيره)، وللترمذي في فنون الصناعة الحديثية مالم يشاركه غيره، وقد سلك النسائي اغمض تلك المسالك واجلها.

قال الذهبي : انحطت رتبة "جامع الترمذي" عن "سنن ابي داود" و"النسائي"لإخراجه حديث المصلوب والكلبي وأمثالهما.[١٨]

المطــلب الثاني

اولاً:- اكثر المحدثين القدامى لايفرقون بين الصحيح والحسن:-

تعد توجيها وتوضيحا لقول ابن الصلاح: "وهو (أي إدراج الحسن في الصحيح) الظاهر من تصرف الحاكم، وإليه يومئ في تسميته كتاب الترمذي "بالجامع الصحيح".

قال الحافظ: "إنما جعله يومئ إليه لأن ذلك مقتضاه وذلك أن كتاب الترمذي مشتمل على الأنواع الثلاثة، لكن المقبول فيه - وهو الصحيح والحسن - أكثر من المردود فحكم للجميع بمقتضى الغلبة فلو كان ممن يرى التفرقة بين الصحيح والحسن لكان في حكمه ذلك مخالفا للواقع، لأن الصحيح الذي فيه أقل من مجموع الحسن والضعيف، فلا يعتذر عنه، بأنه أراد الغالب فاقتضى توجيه كلامه أن يقال: إنه لا يرى التفرقة بين الصحيح والحسن ليصح ما ادعاه من تسمية".

---

[١٧] تيسير مصطلح الحديث، المؤلف د.محمود الطحان مكتبة المعارف للنشر- الرياض،الطبعة الثامنة ١٤٠٧هـ١٩٨٧م،صفحة ٤٩-٥٠.

[١٨] تدريب الراوي، صفحة ٢٤٩- ٢٥٠

ثم ذكر أن أكثر أهل الحديث لا يفردون الحسن من الصحيح، وذكر تعريفا للحميدي والذهلي يشمل كلا من الحسن والصحيح.[١٩]

ثانياً:- ترقي الضعيف إلى درجة الحسن

ان الحديث الحسن يرتقي لدرجة الحسن اذا عرفنا ان الراوي الذي يروي الحديث لم يختل بضبط الحديث وصار بذلك حسنا كما في حديث رواه الترمذي وحسنه من طريق شعبة

حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن جعفر قالوا حدثنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه ﴿ أن امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضيت من نفسك ومالك بنعلين قالت نعم قال فأجازه ﴾.[٢٠]

فعصام ضعيف ، لسوء حفظه، وقد حسن له الترمذي هذا الحديث لمجيئه من غير وجه.

وكذالك اذا كان ضعف الراوي من ناحية الارسال اي زال بمجيئه من وجه اخر وكان دون الحسن لذاته والحديث الاول كان من هذا النوع.بمعنى يأتي في نوع المرسل .

اما الحديث الثاني مارواه الترمذي وحسنه من طريق هشيم حدثنا علي بن الحسن الكوفي حدثنا أبو يحيى إسمعيل بن إبراهيم التيمي عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال ﴿ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على المسلمين - أن يغتسلوا يوم الجمعة وليمس أحدهم من طيب أهله فإن لم يجد فالماء له طيب ﴾ قال وفي الباب عن أبي سعيد وشيخ من الأنصار حدثنا أحمد بن منيع حدثنا هشيمعن يزيد بن أبي زياد بهذا الإسناد

---

[١٩] النكت على كتاب ابن الصلاح،ابو الفضل احمد بن على بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني (المتوفي: ٨٥٢هـ)تحقيق ربيع بن هادي عمير المدخلى،عمادة البحث العلمي بالجامعية الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، الجزء الاول ،صفحة ٧٤.

٢٠ سنن الترمذي ١١١٣.كتاب النكاح، باب ما جاء في مهور النساء صفحة ٤٢١.

نحوه قال أبو عيسى حديث البراء حديث حسن - ورواية هشيم أحسن من رواية إسمعيل بن إبراهيم التيمي وإسمعيل بن إبراهيم التيمي يضعف في الحديث.[٢١]

فهشيم موصوف بالتدليس لكن لما تابعه عنه الترمذي وكان للمتن شواهد من حديث ابي سعيد الخدري وغيرة ؛ حسنه شيخنا.

اما اذا كان ضعيف من ناحية فسق الراوي اوكذبه فلا يؤثر موافقة غيره ، ويرجح ذلك بالقول يرتقي بكثرت الطرق كونه منكرا اولااصل له حتى اوصلته الى درجة المستور والسيء الحفظ بحيث إذا وجد له طريق آخر فيه ضعف قريب محتمل ارتقى بمجموع ذلك الى درجة الحسن.

ثالثاً:- ارتقاء الحديث الحسن الى درجة الصحيح

يرتقي الحديث الحسن اذا كان متأخراًعن درجة الحافظ الضابط مع كونه مشهور بالصدق والستر فروي الراوي حديثه من غير وجه كما يشير الية ابن الصلاح (قوي) بالمتابعة، وزال الشك من جهة سوء الحفظ ،وانجبر بالنقص اليسير وارتفع الحديث بذلك من الحسن الى الصحيح .[٢٢]

ومثاله حدثنا أبو كريب حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال ﴿ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ﴾ قال أبو عيسى وقد روى هذا الحديث محمد بن إسحق عن محمد بن إبراهيمعن أبي سلمة عن زيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديث أبي سلمة عن أبي هريرة وزيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم كلاهما عندي صحيح لأنه قد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وحديث أبي هريرة إنما صح لأنه قد روي من غير وجه وأما محمد بن إسمعيل فزعم أن حديث أبي سلمة عن زيد بن خالد أصح.[٢٣]

المبحث الرابع (بيان مراد الترمذي وغيره من الحديث الحسن الصحيح)

اما قول الترمذي : (المراد بالحسن ان لايكون في اسناده من يتهم بالكذب، ولايكون شاذاً، ويروى من /غير وجه).

---

[٢١] سنن الترمذي ٥٢٨.كتاب الجمعة عن النبي صلى الله علية وسلم ، باب ماجاء في السواك والطيب يوم الجمعة.

[٢٢] ينظر تدريب الراوي ص٢٠٦- ٢٠٩

[٢٣] سنن الترمذي ،٢٢ ، كتاب الطهارة ، عن النبي صلى الله علية وسلم باب ماجاء في السواك.

لقد تشاكلت الاقوال عند المحدثين من قول الترمذي وغيره من المحدثين (هذا حديث حسن صحيح) لما أُقتصرة رتبة الحديث الحسن عن الحديث الصحيح، فان الجمع بين الحديثين يسمى امراً معتذرا ، لانه جمع بين نفي ذلك القصور واثباته اي : حسن بأعتبار اسناد، صحيح بأعتبر أخر .

فقال المحدثين في توجيه ذلك عدة اقوال :-

١- وقال بعض المحدثين: ان معنى حسن صحيح راجع الى ان الحديث قد روي بسندين : احدهما : سند حسن ، والاخر سند صحيح.[٢٤]

٢- قال بعضهم انه معناه روي بأسنادين يقتضي الحسن اوالمراد بالحسن ، حسن اللغوي ، اي هو ماتميل اليه النفس وتستحسه،دون المعنى الاصطلاحي للحديث الحسن.[٢٥]

٣- قال ابن كثير : ان الحسن بأعتبار المتن ، والصحيح بأعتبار السند.[٢٦]

٤- وقال ابن الصلاح :ان الجمع في حديث واحد بين الصحة والحسن درجة متوسط بين الصحيح والحسن.[٢٧]

٥- قد روي في كتاب البر والصلة عن النبي صلى الله علية وسلم حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان حدثنا بشير أبو إسمعيل وفطر بن خليفة عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمه وصلها[٢٨] .

---

[٢٤] ينظر الكافي ص١٦٨.

[٢٥] شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي، ابو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابراهيم العراقي (المتوفي: ٨٠٩هـ)، المحقق عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين فحل ،دار الكتب العلمية للنشر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ،(١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) الجزء الثاني صفحة ١٧٢.

٢٦ الخلاصة في معرفة الحديث، المؤلف: الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي الدمشقي ابو محمد، (توفي:٧٤٣هـ) ، تحقيق ابو عاصم الشوامي الاثري ، المكتبة الاسلامية للنشر والتوزيع –الرواد للإعلام والنشر– الطبعة الاولى (١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م)، الجزء الاول، الصفحة ٤٦.

٢٧ شرح اختصار علوم الحديث ، مؤلف الاصل : الإمام ابن كثير (المتوفي:٧٧٤هـ) الشارح عبد الكريم بن عبدالله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير ، الجزء الثاني- صفحة ٤).

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن سلمان وعائشة وعبد الله بن عمر).

وحديث اخر في كتاب الصلة عن النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا أحمد بن محمد بن موسى أخبرنا جرير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال ﴿ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزي ولد والدا إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه ﴾ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث سهيل بن أبي صالح وقد روى سفيان الثوري وغير واحد عن سهيل بن أبي صالح هذا الحديث .[٢٩]

استشكال قول الترمذي "حسن غريب" اوحسن لايعرف الامن هذا الوجه:

الترمذي يقول: "هذا حديث حسن لايعرف الامن هذا وجه" وحديث يروى من غير وجه؛ في كتاب الاحكام حديث حسن غريب:-

حدثنا علي بن المنذر الكوفي حدثنا محمد بن فضيل عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد قال ﴿ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلسا إمام عادل وأبغض الناس إلى الله وأبعدهم منه مجلسا إمام جائر ﴾ قال وفي الباب عن عبد الله بن أبي أوفى قال

---

[٢٨] التقيد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح المؤلف ابو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابراهيم العراقي.(المتوفي ٨٠٦هـ)،محقق عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، الطبعة الاولى (١٣٨٩هـ-١٩٦٩)،جزء الاول صفحة ٥٩.

[٢٨] الجامع الصحيح سنن الترمذي مؤلف الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق احمد محمد شاكر القاضي الشرعي ٢٠٩-٢٧٩هـ شركة مكتبة ومطبع المصطفى البابي الحلبي واولاده ، محمد محمود الحلبي وشركاه ،كتاب الصلة ،باب ماجاء في صلة الرحم، رقم الحديث ١٩٠٨، صفحة ٢٧٩.

[٢٩] ينظر الجامع الصغير كتاب البر والصلة عن النبي صلى الله علية وسلم ،باب ما جاء في حق الوالدين، حديث ١٩٠٦، صفحة ٢٧٨.

أبو عيسى حديث أبي سعيد حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.[٣٠] والغريب ما انفرد واحد من رواته بالرواية، فبينهما تناقض .

الفائدة في اقسام الحسن والغريب بالنسبة الى الحسن والصحيح اربع اقسام :

١- غريب حسن صحيح على ما يقول الترمذي كثيراً.
٢- غريب حسن دون الصحيح.
٣- غريب صحيح دون الحسن.
٤- وغريب دون الصحيح و الحسن،وهذا القسم ضعيف.[٣١]

[٣٠] نفس المصدر كتاب الاحكام حديث ١٣٢٩، صفحة ٦١٧.
[٣١] ينظر الكافي في علوم الحديث، ص١٨٤-١٨٥.

**المصادر**

القران الكريم .
الجامع الصحيح سنن الترمذي مؤلف الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق احمد محمد شاكر القاضي الشرعي ٢٠٩-٢٧٩هـ شركة مكتبة ومطبع المصطفى البابي الحلبي واولاده ، محمد محمود الحلبي وشركاه.
معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، ابوالحسين (المتوفي :٣٩٥هـ)، محققه عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للنشر (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م) الجزء الثاني.
معرفة انواع علم الحديث لابن الصلاح الإمام الحافظ ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، المتوفي سنة(٦٤٣هـ)،حقق نصوصه وخرج احاديثه وعلق عليه د. عبد اللطيف الهميم، والشيخ ماهر ياسين الفحل، منشورات محمد علي بيضون –دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، الطبعة الاولى ،( ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م).
لسان العرب للامام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور(المتوفى:٧١١) الافريقي المصري ، دار صادر للنشر بيروت جزء ١٣.
الخلاصة في معرفة الحديث، المؤلف: الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي الدمشقي ابو محمد، (توفي:٧٤٣هـ) ، تحقيق ابو عاصم الشوامي الاثري ، المكتبة الاسلامية للنشر والتوزيع –الرواد للإعلام والنشر- الطبعة الاولى (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م)، الجزء الاول.
الكافي في علوم الحديث ، المؤلف علي بن ابي محمدعبد الله بن الحسن الاردبيلي التبريزي( ٦٧٧-٧٤٦هـ)،تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان ابو عبيدة ، الدار الاثرية للنشر.
شرح اختصار علوم الحديث ، مؤلف الاصل : الإمام ابن كثير (المتوفي:٧٧٤هـ) الشارح عبد الكريم بن عبدالله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير ، الجزء الثاني.
التقيد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح المؤلف ابو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابراهيم العراقي.(المتوفي ٨٠٦هـ)،محقق عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر محمد

عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، الطبعة الاولى (١٣٨٩هـ-١٩٦٩)،جزء الاول.

شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي، ابو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابراهيم العراقي (المتوفي: ٨٠٩هـ)، المحقق عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين فحل ،دار الكتب العلمية للنشر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ،(١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م) الجزء الثاني.

النكت على كتاب ابن الصلاح،ابو الفضل احمد بن على بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني (المتوفي: ٨٥٢هـ)تحقيق ربيع بن هادي عمير المدخلي،عمادة البحث العلمي بالجامعية الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، الجزء الاول.

فتح المغيث بشرح ألفية الحديث تأليف الحافظ المؤرخ شمس الدين ابي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي ،المتوفي سنة ٩٠٢هـ رحمه الله، دراسة وتحقيق د.عبد الكريم بن عبدالله بن عبد الرحمن الخضير – محمدبن عبد الله بن فهيد آل فهيد، دار المناهج للنشر ١٤٢٦،المجلد الاول.

تدريب الراوي في شرح تقريب النووي للحافظ ابي بكر جلال السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ ) ،قدم له وراجع واضاف عليه ببعض التعليقات ، د. الشيخ احمد معبد عبد الكريم ، حققه ابو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد الجزء الاول ، دار العاصمة للنشر والتوزيع.

تاج العروس من جواهر القاموس للسيد مرتضى الحسيني الزبيدي، الجزء الرابع وثلاثين، تحقيق علي هلالي، راجعة مصطفى حجازي – د.عبد الحميد طلب – د.خالد عبد الكريم جمعة (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م) مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

تيسير مصطلح الحديث، المؤلف د.محمود الطحان مكتبة المعارف للنشر-الرياض،الطبعة الثامنة ١٤٠٧هـ١٩٨٧م.

محاضرات في علوم الحديث ، تأليف حارث سليمان الضاري، الطبعة الاولى ، المجلد الاول تاريخ النشر( ٢٠٠٠)- دار النفائس للنشر والتوزيع.

تيسير علوم السنة النبوية ، تأليف د.داود سليمان صالح حمد الدليمي ، ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥م.